

إعلان السلام

6 أغسطس، 2015

في بلدتنا، كان لدينا دفة الحياة الأسرية، والروابط الإنسانية العميقة للمجتمع، والمهرجانات التي تقام في كل موسم، والثقافة التقليدية، والمباني التي تضاهي التاريخ، فضلاً عن جوانب الأنهار حيث يلعب الأطفال. في تمام الساعة 8:15 صباحاً 6 أغسطس، 1945، كل ذلك دمر في انفجار قنبلة ذرية واحدة. تحت سحابة الفطر، ها هي أم متفحمة تحتضن طفلاً ميتاً والجثث التي لا تعد ولا تحصى طرحت في الأنهار، والمباني قد إحتراقت بالكامل. عشرات الآلاف من البشر أحترقوا في تلك النيران. وبحلول نهاية العام، فإن قرابة 140000 حياة لا يمكن تعويضها كانت قد إنتهت، هذا العدد يشتمل على الكوريين والصينيين ومواطني جنوب شرق آسيا، وأسرى الحرب الأمريكيين.

أولئك الذين تمكنوا من البقاء على قيد الحياة، أصبحت حياتهم مشوهة على نحو بشع، لقد تركوا يعانون من التأثيرات اللاحقة الجسدية والعاطفية الخطيرة بسبب التمييز والتحيز. لقد قام الأطفال بالسرقة أو قاتلوا بشكل روتيني من أجل البقاء على قيد الحياة. صبي صغير يتيم من جراء القنبلة النووية ما زال يعيش وحيداً؛ طلقت الزوجة عندما إكتشف أنها قد تعرضت للإشعاع. وهكذا تستمر المعاناة.

"مادوتيكبوري!" هذه هي صرخة الحزن الصادرة من الـ "هيباكوشا (ضحايا القنبلة الذرية)" الذين يريدون مدينتهم هيروشيما الخاصة بهم – مسقط رأسهم ، ويريدون أسرهم وعقولهم وأجسادهم – لتعود إلى حالتها التي كانت عليها.

مائة عام مرت على إفتتاح قاعة المعارض التجارية الخاصة بمحافظة هيروشيما و 70 عاماً مرت على إلقاء القنبلة الذرية، ومع ذلك فإن قبة القنبلة الذرية ما تزال شاهدة على ما حدث بهيروشيما. أمام هذا الشاهد على التاريخ، أريد لنا جميعاً، مرة أخرى، أن نواجه مباشرة ما فعلته القنبلة الذرية وأن نؤيد تأييداً كاملاً روح الـ "هيباكوشا (ضحايا القنبلة الذرية)".

في الوقت نفسه، فإن عالمنا لا يزال يزرع تحت وطأة أكثر من 15000 سلاح نووي، كما أن صناع القرار في الدول المسلحة نووياً لا يزالون محاصرين في التفكير المحافظ، مكررين بالقول والفعل التهريب النووي. ونحن نعلم الآن عن العديد من الأحداث والحوادث التي إنجرفت بنا إلى حافة الحرب النووية أو التفجيرات النووية. كما أننا اليوم، علينا أن نقلق بخصوص الإرهاب النووي.

طالما توجد أسلحة نووية، يمكن لأي شخص أن يصبح الـ "هيباكوشا" في أي وقت. إذا حدث ذلك، فإن الضرر قد يصل بشكل عشوائي إلى خارج الحدود الوطنية. شعوب العالم، يرجى الاستماع بعناية إلى كلام "هيباكوشا"، وقبول روح هيروشيما، وأن نفكر في المشكلة النووية على أنها مشكلتنا الخاصة.

إمرأة كانت في عمر الـ 16 عاماً في ذلك الوقت تستغيث وتقول، "إن توسيع نطاق دائرة الإنسجام بدرجة أوسع من أي وقت مضى لكي تشمل معك الروابط العائلية، والأصدقاء، والجيران وربطها مباشرة بالسلام العالمي هي أمر ضروري. التعاطف، والعطف، والتضامن، هذه هي ليست المفاهيم الفكرية فقط ؛ ولكن علينا أن نشعر بها في عظامنا." كما أن رجلاً كان في عمر الـ 12 عاماً يؤكد، "إن الحرب تعني مأساة للبالغين والأطفال على حد سواء. كما أن التعاطف والرعاية ومحبة الآخرين ومحبة الشخص لنفسه، هي المكان الذي يأتي منه السلام".

هذه الرسائل التي نقشع لها الأبدان، مصهورة في مرجل من المعاناة والحزن، وتتجاوز الكراهية والرفض. ضحايا القنبلة الذرية أرواحهم ملؤها الكرم والحب للبشرية، كما أن تركيزهم ينصب على مستقبل البشرية.

من الضروري للبشر أن يتجاوزوا الاختلافات في الجنس والعرق والدين واللغة لعيش الحياة والتي نحياها لمرة واحدة فقط على هذا الكوكب الذي نتشاركه. لكي نتعايش سوياً يجب علينا إلغاء الوحشية الشريرة وعدم الإنسانية المطلقة المتمثلة في الأسلحة النووية. الآن هو الوقت المناسب للبدء في إتخاذ الإجراءات اللازمة. الشباب بدأوا بالفعل الحركات النافذة، ونشر الرسائل، وتنظيم المسيرات وإطلاق مجموعة متنوعة من الجهود. دعونا جميعاً لنعمل لبناء أرضية ضخمة هائلة.

في هذا الوقت الذي يوافق مرور 70 سنة، فإن متوسط العمر للـ "هيباكوشا" هو الآن أكثر من 80 سنة. مدينة هيروشيما سوف تعمل بجد من أجل الحفاظ على وقائع القصف ونشرها للعالم، ونقل ذلك للأجيال القادمة. وفي الوقت نفسه، فإنني كرئيس لمجموعة "عند من أجل السلام"، والآن مع أكثر من 6700 من المدن الأعضاء، فإن هيروشيما ستتصرف بحزم، وسوف نقوم بكل ما في وسعنا لتسريع الاتجاه الدولي نحو المفاوضات للتوصل إلى إتفاقية للأسلحة النووية والتخلص من الأسلحة النووية بحلول عام 2020 .

أليس الدور المناسب لصناع القرار هو تحقيق السعادة لشعوبهم على أساس من الكرم والحب للبشرية ؟ صناع القرار يلتقون بلا كلل من أجل التحدث وهذه هي الخطوة الأولى نحو التخلص من الأسلحة النووية. الخطوة التالية هي إنشاء، من خلال الثقة التي إكتسبها، أنظمة الأمن المتنوعة والأوسع إنتشاراً والتي لا تعتمد على القوة العسكرية. العمل مع الصبر والمثابرة لتحقيق تلك النظم سوف يكون أمراً حيوياً، وسوف يتطلب أن نعزز في جميع أنحاء العالم الطريق إلى سلام حقيقي كشفت عنه سلمية الدستور الياباني.

إجتماع القمة الذي سيعقد في اليابان في مدينة "إيسي- شима" العام المقبل وإجتماع وزراء الخارجية الذي سيعقد في هيروشيما قبل إجتماع القمة المذكور، هي فرص مثالية لتوصيل رسالة حول التخلص من الأسلحة النووية. الرئيس أوباما وواضعي السياسات الآخرين، برضاء الحضور إلى المدن التي قصفت بالقنابل النووية، سماع الـ "هيباكوشا" بأذانكم الخاصة، ومواجه واقع القصف الذري. بالتأكيد، سوف تكون دافعاً قوياً لبدء مناقشة الإطار القانوني، بما في ذلك إتفاقية للأسلحة النووية.

ندعو الحكومة اليابانية، في دورها كجسر بين الدول التي تمتلك الأسلحة النووية وغير الحائزة للأسلحة النووية، لتوجيه جميع الدول نحو هذه المناقشات، ونحن نقدم هيروشيما كمكان للحوار والتوعية. وبالإضافة إلى ذلك، فإننا نطلب مزيداً من التعاطف للـ "هيباكوشا" المسنين وغيرهم الكثير من الذين يعانون الآن من آثار الإشعاع حيث يمكن التعبير عن ذلك من خلال تدابير الدعم القوية. على وجه الخصوص، نطالب بالتوسع في "مناطق المطر الأسود".

إننا نقدم صلاتنا القلبية من أجل الراحة السلمية لضحايا القنبلة الذرية، فضلاً عن ذلك فإننا نعرب عن إمتناننا "للـهيباكوشا (ضحايا القنبلة الذرية)" وجميع أسلافنا الذين عملوا بجد طوال حياتهم لإعادة بناء هيروشيما والتخلص من الأسلحة النووية. وأخيراً، فإننا نناشد شعوب العالم: جددوا تصميمكم. دعونا نعمل معاً بكل ما أوتينا من قوة للتخلص من الأسلحة النووية وتحقيق السلام العالمي الدائم.

ماتسوي كازومي

عمدة

مدينة هيروشيما

الترجمة : Inter Group Corp.